

اسم التفضيل (= أَفْعَلُ التفضيل)

تعريف اسم التفضيل:

اسم مشتق على وزن (أَفْعَلُ) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تقول الصفة.

ومن أمثلة ذلك: خالدٌ أَطْوَلُ من زيدٍ؛ حيث تدل صيغة «أطول» على اشتراك خالد، وزيد في صفة «الطُّول»، وزيادة «خالد» في تلك الصفة.

أركان التفضيل:

هناك عناصر أو أركان يقوم عليها التفضيل، نوضحها خلال المثال السابق:

١ - صيغة (أَفْعَلُ) نحو: أَطْوَلُ، وهي اسم مشتق.

٢ - شيئان يشتركان في صفة، وهما خالد، وزيد.

٣ - زيادة أحدهما على الآخر في تلك الصفة.

والذي زاد يسمى «المفضَّل» وهو «خالد» في المثال السابق، و «المفضَّل عليه» وهو «زيد».

شروط صياغة اسم التفضيل:

هناك بعض الشروط التي يجب توافرها في الفعل الذي نصوغ من مصدره اسم التفضيل، وتلك الشروط هي:

١ - أن يكون الفعل ثلاثيًا؛ فلا يُبنى من فعل زائد على ثلاثة أحرف، نحو:

دحرج ، وانطلق ، واستخرج .

٢- أن يكون الفعل متصرفاً؛ فلا يُبنى من فعل غير متصرف (جامد)، نحو: نَعَمْ، بئس، عسى، ليس .

وهناك بعض الأفعال التي لا تتصرف تصرفاً كاملاً مثل: «كَادَ» التي هي من أفعال المقاربة، لذلك لا يجوز معها التفضيل؛ إذ إننا نأتي بالمضارع منها حسب، ولا يأتي منها الأمر .

٣- أن يكون معنى الفعل قابلاً للمفاضلة، والتفاوت والزيادة، كالأفعال الدالة على الكرم والبخل وسواهما .

لذلك لا يُصاغ من نحو: مات، فني، عَمِيَ، غرق، ومن هنا فقد صدق الشاعر حين قال:

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسِّيفِ مَاتَ بغيرِهِ تنوعتِ الأسبابُ والموتُ واحدُ
فلا مفاضلة في الموت؛ لأنه واحد .

٤- ألا يكون الفعل ناقصاً كـ (كان) وأخواتها، فتلك الأفعال ناقصة لدلالاتها على الزمن دون الحدث؛ لذلك يجب أن يكون الفعل تاماً حين إرادة صياغة التفضيل .

٥- ألا يكون الفعل منفيًا، بل يجب أن يكون مثبتًا . وهناك نفي يلزم بعض الأفعال دون أن يفارقها، نحو: ما عَاجَ الدواءُ .

وهناك نفي لا يلزمها، نحو: ما ضَرَبَ . لذلك لا يجوز التفضيل من المنفي .

٦- ألا تكون الصفة المشبهة منه على وزن «أَفْعَل» الذي مؤنثه «فَعْلَاء»،

وهي كل صفة مشبهة تدل على :

- لون : أحمر - حمراء .

- عيب : أعور - عوراء .

- أعرج - عرجاء .

- أعمى - عمياء .

- حلية : أحور - حوراء .

لذلك لا يصاغ التفضيل من تلك الصفة المشبهة الدالة على لونٍ أو عيبٍ أو حلية .

٧- ألا يكون الفعل مبنياً للمجهول حين الصياغة ، فلا يُصاغ من ضُرِبَ ، قُتِلَ ، عُلِمَ .

وهناك بعض الأفعال التي وردت في أصل وضعها اللغوي ملازمة البناء للمجهول ، نحو: جُنَّ ، زُكِمَ ، زُهِى . . . ، لذلك لا يجوز التفضيل معها أيضاً .

التفضيل من غير المستوفي للشروط:

١- إذا كان الفعل جامداً ، نحو: نِعَمَ ، بئسَ ، عسى ، ليس ، لم يجوز التفضيل منه على الإطلاق ، بطريق مباشر أو غير مباشر ؛ لأن الفعل الجامد ليس له مصدر ، والتفضيل يأتي من مصدر الفعل المتصرف .

٢- وإذا كان معنى الفعل غير قابل للمفاضلة ، نحو: مات ، غرق ، عَمِيَ . . . لم يجوز التفضيل منه على الإطلاق ، بطريق مباشر أو غير مباشر ؛ لأن الفعل الذي لا يقبل المفاضلة يفقد الأساس الأول الذي يقوم عليه التفضيل ، وهو معنى التفضيل .

٣- وإذا فقد الفعل شرطاً آخر غير الشرطين السابقين؛ فإن صياغة التفضيل معه تأتي عن طريق الإتيان بمصدره منصوباً بعد كلمة «أشدّ» أو كلمة «أكثر» . . . وسواهما^(١)، ومن أمثلة ذلك الفعل «خَصِرَ» الذي لا يُصاغ منه التفضيل مباشرة؛ لدلالته على لون ظاهر؛ لذلك نأتي بمصدره «خُضِرَ» منصوباً على التمييز بعد «أشدّ» أو «أكثر»، فنقول: ورقُ الليمونِ أشدُّ خضرةً من ورق القصب، وخضرة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ونقول مع الفعل «سَوَدَ»- مثلاً-: هذا الثوبُ أَوْضَحُ سواداً من غيره.
والفعل «أندَفَعَ» خماسي، وحين صياغة التفضيل فيه نقول: الشابُّ أسرعُ اندفاعاً من غيره.

والفعل «عَرَجَ» يدلُّ على عيب ظاهر، وحين صياغة التفضيل فيه نقول:
هذا الفتى أشدُّ عَرَجاً من غيره.
ونقول مع الفعل «حَوَلَ» الذي يدل على عيب ظاهر أيضاً: تلك الفتاة أبلغُ حَوَلاً.

ونشير إلى أن الفعل الذي استوفى الشروط السابقة يجوز فيه التفضيل، مثل فاقدها، فينصب مصدره بعد اسم تفضيل مناسب، نحو: هو أكثرُ علماً، وأعمقُ فهماً، وأقلُّ فضلاً . . .

أقسام اسم التفضيل:

اسم التفضيل ثلاثة أقسام: مجرد من «أل» والإضافة، مقترن بـ «أل»، مضاف، ونحاول التعرف على ما يتصل بتلك الأقسام الثلاثة.

(١) مثل: أكبر، أقوى، أنفع، أعظم وغيرها من الصيغ التي على وزن (أفعل).

القسم الأول: أن يكون اسم التفضيل مجرداً من «أل» والإضافة؛ لذلك يجب إفراده وتذكيره، وجر المفضل عليه (= المفضل) بـ «من»، نحو: الشمسُ أكبرُ من القمرِ، المتنبي أشعرُ من أبي تمام، النمرُ أشرسُ من الأسدِ. وتقول:

علي أفضلُ من زيدٍ - فاطمة أفضلُ من هند

العليانُ أفضلُ من الزيدَينِ - الفاطمتانِ أفضلُ من الهندَينِ.

العليونُ أفضلُ من الزيدَينِ - الفاطماتُ أفضلُ من الهنداتِ

ونلاحظ، في ضوء الجمل السابقة، أن اسم التفضيل مفرد مذكر، لم يتأثر بما قبله أو بما بعده، وأن المفضل عليه جُرب «من».

القسم الثاني: أن يكون اسم التفضيل مقروناً بـ «أل»؛ لذلك يجب

أمران:

١ - مطابقة «أفعل» لصاحبها (= ما قبلها) في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

٢ - عدم مجيء «من» جارةً للمفضل عليه؛ لأنه لا يُذكر في هذا القسم.

ومن أمثلة ذلك: القاعة العُلَيَّا، الدرجة السُّفْلَى، وهما مؤنث الأعلى والأسفل والصيغ الأربع للتفضيل. والطالبانِ الأفضْلانِ، والطالبتانِ الفُضْلَيَّاتِ (مؤنث الفُضْلَى)، وأنتم الأكرمون، والشقيقاتُ الكُبْرَيَّاتُ. وتقول:

هو الأفضل - هي الفُضْلَى

هما الأفضْلان - هما الفُضْلَيان

هم الأفضْلون (الأَفْضَلُ) - هنَّ الفُضْلَيَّات

القسم الثالث: أن يكون اسم التفضيل مضافاً إلى نكرة، أو إلى معرفة،

ويمكن العرض لما يتصل بهما كما يأتي :

أولاً: إذا كان اسم التفضيل مضافاً إلى نكرة وجب اجتماع الأمور الآتية :

١ - إفراد (أَفْعَل) وتذكيره .

٢ - عدم الإتيان بـ (من) الجارة للمفضلِّ عليه (= المفضل) .

٣ - مطابقة المضاف إليه لصاحب (أَفْعَل) في الجنس ، وفي الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

ومن أمثلة ذلك : خالد أفضلُّ قائدٍ ؛ فإن صيغة (أَفْضَل) على إفرادها وتذكيرها دون تغيير ، ومطابقة ما قبل (أَفْضَل) وهو خالد ، لما بعدها وهو قائد .

وتقول : فاطمة أكرمُ بنتٍ ، وجوهُ المتقين أنصعُ وجوهٍ ؛ فإن (أنصع) على إفرادها وتذكيرها ، وما بعدها «وجوه» مطابق لما قبلها . وتقول :

زيدٌ أفضلُّ طالبٍ - هند أفضلُّ طالبةٍ

الزيدان أفضلُّ طالبينِ - الهندان أفضلُّ طالبتينِ

الزيدون أفضلُّ طلابٍ - الهندات أفضلُّ طالباتٍ

ثانياً: إذا كان اسم التفضيل مضافاً إلى معرفة جازت فيه مطابقة (أَفْعَل) لصاحبها (= ما قبلها) وعدم المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

ومثال المطابقة : عمرٌ أعدلُ الحِكامِ ، العُمَرانِ أعدلُ الحِكامِ ، الخلفاء الراشدون أعدلُ الحِكامِ . . . فاطمة فضليُّ النساءِ ، الفاطمتانِ فضليُّا النساءِ ، الفاطماتُ فضليَّاتُ النساءِ .

ومثال عدم المطابقة : عمر أعدلُ الحِكامِ ، العمرانِ أعدلُ الحِكامِ ، الخلفاء

الراشدون أعدلُ الحكامِ . . فاطمة أفضلُ النساءِ ، الفاطمتان أفضلُ النساءِ ،
الفاطمتُ أفضلُ النساءِ .